



تدخلات الفاعلين المؤسسيين بالجماعة الترابية

لتزكيت إقليم إفران ودورهم في التنمية الترابية

الباحث عبد السلام أطالب

طالب باحث في سلك الدكتوراه

الباحثة الموحي مديحة

طالبة باحثة في سلك الدكتوراه

تأطير الأستاذ: محمد بودواح، بنسي حميد

مختبر التراب، البيئة والتنمية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة

المغرب

ملخص

انتهج المغرب منذ السنوات الأولى للاستقلال سياسة مكنته من التخفيف من حدة الأسلوب المركزي المتمثلة في تبنيه للامركزية، والتي هي عبارة عن أسلوب إداري يعهد بواسطتها سلطة البث في بعض الأمور و القضايا الإدارية إلى هيئات محلية تتمتع بنوع من الاستقلال اتجاه الحكومة المركزية¹، وذلك بهدف توجيه السياسة التنموية وفق حاجيات و متطلبات الساكنة المحلية و اعطائها بالتالي حق اتخاذ القرارات، كما تهدف من خلالها الى تقريب الإدارة من المواطنين بهدف النهوض بالوضعية للجماعات الترابية، إذ تعتبر هذه الأخيرة من بين أهم الوحدات الترابية التي تعد أول متدخل وفاعل في التنمية الترابية ، بالإضافة إلى مختلف المصالح الخارجية للوزارات.

الكلمات المفتاحية

اللامركزية الإدارية، الفاعلون المؤسسيون، التنمية الترابية، التنمية المحلية، التنمية البشرية، تدخلات الفاعلين، الموارد البشرية، الموارد المالية.



تقديم

يعتبر الحديث عن الفاعلين العموميين في الميدان التنموي من أهم المواضيع التي استأثرت باهتمام الباحثين، ونقصد بهم كل شخص أو مؤسسة تسعى إلى تحريك المسلسل التنموي، لذلك سنحاول من خلال هذا البحث التعرف على مختلف الفاعلين العموميين في مجال بحثنا، من خلال تدخلاتهم في الميدان التنموي بين البرامج المسطرة كمشاريع وتلك التي تم تنفيذها. إن فكرة إدارة السكان لشؤونهم المحلية بأنفسهم، تطورت بصورة تدريجية عبر مختلف العصور التاريخية، فهي ليست ظاهرة جديدة وإنما لازمت الحضارة البشرية منذ القدم واستمرت معها وتطورت في أشكال مختلفة، تختلف باختلاف المعطيات الاجتماعية والسياسية والجغرافية والاقتصادية.

وما تطور الإدارة في المجتمعات إلا لأجل البحث عن آليات كفيلة لتنمية السكان المحليين، وذلك أن عملية التنمية لا تتم في فراغ، وإنما لابد من أن تتوفر الآليات والميكانيزمات لتحقيقها والوصول إلى الرفاهية المبتغاة والمستوى المعيشي الأحسن للمواطنين. وبما أنه يتعذر على الدولة تسيير أقاليمها بنفسها والاطلاع على حقيقة أوضاعها وتلبية حاجيات وانتظارات المواطنين من خلال أجهزة مركزية تجهل حقيقة الواقع المحلي، فإن الدولة عملت على إيجاد آليات تمكنها من تلبية حاجيات الأفراد محليا من خلال إشراكهم في تسيير أمورهم بأنفسهم ضمن أطر وتنظيمات لا تؤثر على كيان الدولة الواحدة.

تتمثل هذه الأطر في الغالب الجمع بين عنصر منتخب كممثل للشعب وعنصر آخر ممثل للإدارة المركزية، يشكل هذا التزاوج بينهما المفهوم العضوي للجماعات الترابية، ويبقى نجاح وتحميد برنامج التنمية مرهونا بمدى توافق هذين العنصرين. ومن مميزات هذا التنظيم الإداري المحلي أنه يكرس مبدأ مشاركة الأفراد في شؤونهم المحلية، وبهذه الصفة يكون قد جسد صورة من صور الديمقراطية ألا وهي ممارسة حقهم في الانتخاب واختيار من المترشحين ما يناسبهم ويعبرون عن انتظاراتهم.

1- الجماعة الترابية لتزكيت وضباية الرؤية:

تعتبر الجماعات الترابية الفاعل الأول في ميدان التنمية الترابية داخل أي مجال، باعتبارها تجسيد الخيار اللامركزية الإدارية الذي اعتمده المغرب منذ حصوله على الاستقلال، لذلك فهي عبارة عن وحدات ترابية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، فهي تتوفر على تنظيم إداري وأجهزة منتخبة و موارد بشرية و مالية مستقلة، يتم تسيير شؤونها من قبل مجلس جماعي منتخب بعد النواة الأساسية التي يتمكن المواطنون بواسطتها من ادارة شؤونهم و ممارسة حقوقهم ، كما يعتبرونها الادارة القريبة منهم لأنها تستجيب لانتظاراتهم وتطلعاتهم وتعمل على إيجاد حلول للمشاكل التي يعانون منها.

فالجماعة الترابية تعتبر من المؤسسات التمثيلية التي أوكلت لها صلاحيات واسعة في المجالات، سواء منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، باعتبارها هيئة لا مركزية أسندت لها مهمة إدارة المرافق المحلية للنهوض بمشاريع التنمية على المستوى المحلي، لذلك من الضروري معرفة كيفية تركيب مجلس الجماعة وكذا الاختصاصات المخولة له.

جماعة تزكيت تم إحداثها سنة 1959 منذ التقسيم الجماعي الأول، وتعتبر أحد الشركاء والفاعلين الأساسيين في المجال التنموي لمجال ترابها، فهي تشرف على تدبير عدة مرافق حيوية، وتعتبر كل مرفق الانارة العمومية والتطهير السائل والصلب والماء الصالح لشرب أبرز هذه المرافق التي تسهر عليها الجماعة داخل المجال الترابي لتزكيت كما تشرف على السوق الأسبوعي بالمنطقة والذي يشكل أحد الموارد المالية للجماعة، كما تتخذ عدة مبادرات للمساهمة إلى جانب باقي الفاعلين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

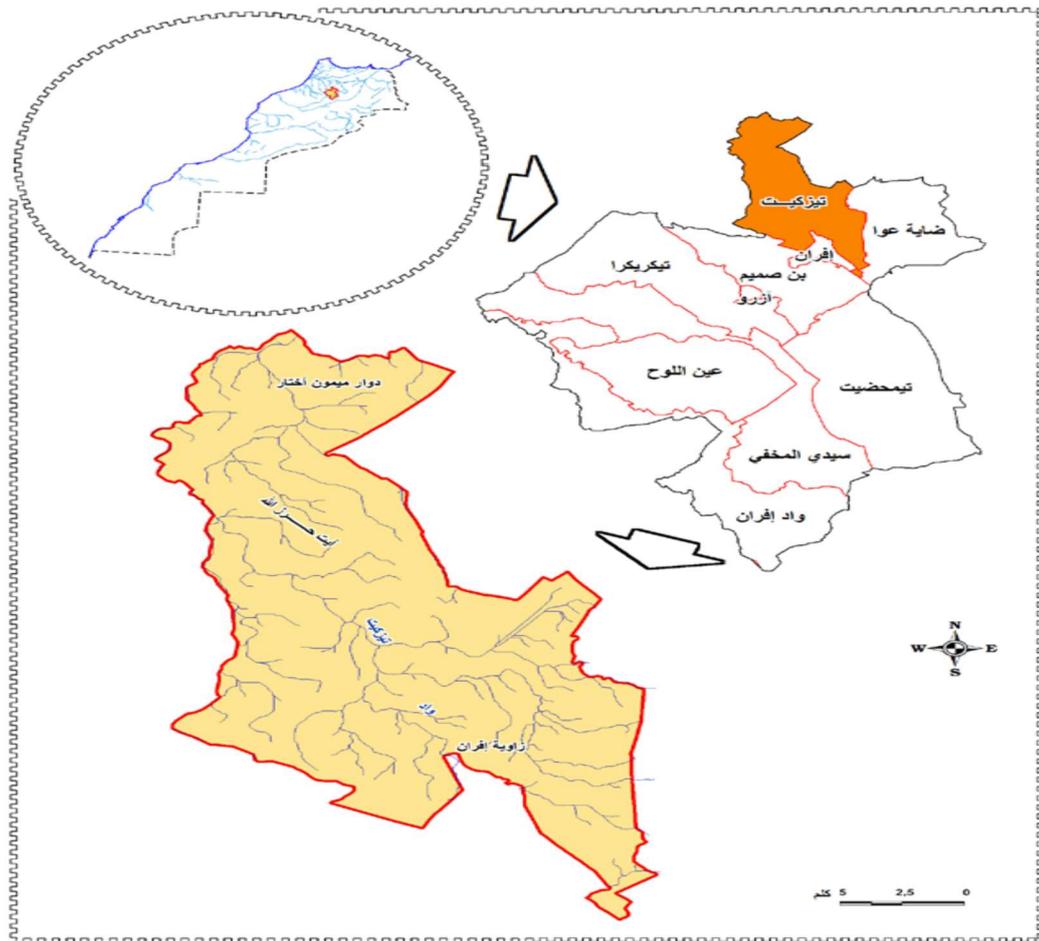


للمنطقة. فماهي إذن الأسس القانونية المنظمة لتدخل المجلس الجماعي في التنمية؟ وكيف يمكن تشخيص الموارد المالية والبشرية التي يتوفر عليها المجلس؟ وماهي أهم المشاريع التي تم إنجازها من طرف الجماعة، وما موقع هذه الأخيرة في تفعيل مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؟

إن كل تدخل داخل تراب جماعة معينة كيفما كان نوعه، يجب أن يركز على قانون منظم له بغية إعطائه شرعية قانونية، حيث تم تحويل مجموعة من الصلاحيات للجماعات الترابية والتي تتوفر من خلالها على كل الوسائل القانونية التي تمكنها من التدخل في جميع الميادين التي لها علاقة بتنمية الجماعة خدمة لمصلحة المواطن.

فحسب الفصل 14 من الباب التاسع يمارس المجلس الجماعي اختصاصات ذاتية واستشارية وأخرى تنقلها إليه الدولة² إلى جانب هذه الاختصاصات خاصة بالمجلس، ثم تحويل صلاحيات أخرى لرئيس المجلس باعتباره السلطة التنفيذية للجماعة، حيث يتولى رئاسة الجلسات وتنفيذ المقررات كما يتخذ التدابير اللازمة لهذا الغرض والسهر على مراقبة تنفيذها.

توطين جماعة تيزكيت



المصدر: إنجاز شخصي

1-1- الموارد المالية والبشرية للجماعة:



أ- الموارد المالية أساس التنمية الترايية:

إن أهمية دراسة الجانب المالي للجماعة الترايية تتجلى أساسا في كونه يشكل الشريان الحيوي للمجالس المنتخبة والمحرك الأساسي لنمطها، إذ أنه بازدياده يكبر حجم التدخل وبقوتها يتقلص ذو الجماعة في أداء وظيفتها التنموية، لذلك فهذه الموارد تعد من بين المعايير التي يمكن من خلالها معرفة مدى أهمية هذه التدخلات.

وتتشكل موارد الجماعة من الضريبة على القيمة المضافة والموارد الغايبية وموارد مختلفة ويمكن توضيح هذه المداخل على الشكل التالي:

جدول رقم 1: توزيع مداخل جماعة تيزكيت ما بين 2011 و2017.

السنوات	المداخل الذاتية		المداخل المحولة		مجموع المداخل	
	النسبة %	القيمة بالدرهم	النسبة %	القيمة بالدرهم	النسبة %	القيمة بالدرهم
2011	42.45	2297837.93	57.55	311464.00	100	5412301.93
2012	37.98	2258370.10	62.02	3688400.00	100	5946770.10
2013	31.14	1752763.45	68.86	3875000.00	100	5627763.45
2014	33.37	1759857.81	66.63	3512000.00	100	5272857.81
2015	32.65	2069066.13	67.35	4268000.00	100	6337066.13
2016	33.55	2155060.66	66.45	4268000.00	100	6423060.66
2017	26.02	1501320.72	73.98	4268000.00	100	5769320.72
المجموع	33.88	11639216.14	66.12	19922864	100%	89499840.80

المصدر: جماعة تيزكيت سنة 2018.

انطلاقا من الجدول أعلاه يمكن تقسيم الموارد المالية لجماعة تيزكيت إلى قسمين:

المداخل الذاتية:

يتضح من خلال الجدول نسبة المداخل خلال سبع السنوات الأخيرة (2011-2017) تشكل 33.88 % من مجموع المداخل خلال هذه السنوات وهي نسبة مهمة، وخاصة المداخل المتعلقة بالضرائب المحلية ومداخل الأملاك كما هو موضح في الجدول التالي:



الجدول رقم 2: المداخيل الذاتية لجماعة تيزكيت

السنوات							المداخيل الذاتية
2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	
184925.55	99822.51	1205616.36	377972.08	401740.88	406017.18	336843.08	مداخيل ضريبية
184925.55	22550.00	353156.62	172132.08	400022.80	111905.89	-	رسوم محلية
396295.00	391569.00	339505.00	350566.00	683836.00	1174923.00	-	مداخيل الأملاك
324566.63	25353.33	26303.56	29202.55	28800.00	26253.78	63706.75	مداخيل مقابل خدمات
18072.20	87578.80	486651.18	23518.74	655377.94	30056.41	226477.36	مداخيل طارئة ومختلفة

المصدر: جماعة تيزكيت 2018.

المداخيل المحولة:

بالرغم من توفر الجماعة على موارد ذاتية التي تشكل 33.88% فإنها لازالت تعتمد كغيرها من الجماعات على المداخيل المحولة، إذ تصل مساهمتها إلى 66.12% من مجموع الميزانية، لكن تبقى هذه النسبة متوسطة إذا ما قارناها مع بعض الجماعات التي تتجاوز فيها النسبة 90% (جماعة تغجيجت إقليم كلميم)، مما يدل على أن جماعة تيزكيت لها موارد نسبية لا بأس بها. ويمكن تلخيص أوجه استعمال ميزانية الجماعة فيما يلي:

الجدول رقم 3: بنية وتطور نفقات التسيير برسم الفترة الممتدة ما بين 2011 و2017.

السنوات							مصاريف التسيير
2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	
4078600.38	3724995.99	4200050.54	3748048.14	4113123.08	4145587.47	3765058.79	مصاريف الموظفين
283260.00	54460.01	51760.00	55200.00	65200.00	105200.00	135525.47	مصاريف المجلس الجماعي
70000.00	20000.00	255270.97	2240829	138834.58	136470.93	134525.47	مصاريف الأسطول الجماعي
00	00	00	9243.91	00	45733.31	36432.18	مصاريف المديونية
387493	244356	24780.00	00	00	14989.20	10788.00	مصاريف الصيانة
322000.00	420510.00	00	330115.00	320000.00	32000.00	34000.00	مستحقات الماء والكهرباء
400000.00	700000.00	7100000	84096.00	150000.00	180000.00	00	التحويلات
218496.39	55814.3	159148.28	49814.30	102036.47	94226.44	81994.40	مصاريف أخرى
5699849.77	4820126.30	4762009.79	4298925.64	48899194.13	5042207.35	4504038.68	مجموع

المصدر: جماعة تيزكيت 2018.



على الرغم من المجهودات المبذولة خلال السنوات السابقة الهادفة إلى خفض نفقات التسيير من خلال الضغط على بعض أبواب الميزانية، كمصاريف المجلس الجماعي الذي يسجل انخفاض بنسبة 62% سنة 2015 (51760.00 درهم) مقارنة مع سنة 2011 (135239.84 درهم) إلا أنه سجل ارتفاعا مهولا سنة 2017 ب 84.55%. كما ظلت مخصصات الموظفين مرتفعة كما هو مبين في الجدول أعلاه حيث تمثلت 88% من مصاريف التسيير لسنة 2015، بعدما كانت تمثل فقط 84% سنة 2011، لتتخفف إلى 71.7% من ميزانية التسيير سنة 2017. أما فيما يتعلق بمصاريف الأسطول الجماعي فيعزى الانخفاض الذي سجله سنة 2014 ب 83% مقارنة مع سنة 2011، إلى ترحيل أداء بعض المصاريف المتعلقة بهذا الباب إلى سنة 2015 لعدم توفر السيولة المالية سنة 2014³. وبهذا قد تكون المصاريف قد سجلت على العكس من ذلك ارتفاعا قدره 2% حيث انتقلت من مبلغ 134525.47 درهم سنة 2011 إلى 138435.29 درهم سنة 2014 الشيء الذي انعكس على سنة 2015 التي سجلت ارتفاعا في المصاريف.

بنية وتطور نفقات التجهيز:

جدول رقم 4: بنية وتطور نفقات التجهيز (ما بين 2011 و 2017)

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	مصاريف التجهيز
21923	00	14735.52	14735.52	00	15914.48	8732.16	أشغال كبرى لصيانة المناطق الخضراء
00	70461.17	49614.00	00	00	17928.00	00	أشغال كبرى للصيانة بنايات
00	10000.00	00	00	00	00	1515000.00	دفعات لبرامج الطرق القروية
00	4506990.00	00	00	00	00	00	هيكلية الدواوير
290708	781632.51	169872.00	00	00	00	00	المسالك والممرات
00	00	58800.00	00	00	00	00	وضع حائط السياج
00	00	00	103825.25	00	272962.71	120526.90	صيانة بناء المؤسسات التعليمية
00	296756.00	23760.00	170022.00	82308.84	192804.80	2600000.00	وضع الأعمدة والأسلاك
00	80000.00	00	00	00	00	00	دفعات البرنامج الشمولي للكهرباء القروية
00	10000.00	10000.00	10000.00	00	00	00	مخططات ضخ القنوات ورفع المياه
177169.50	00	00	00	00	00	00	مشروع مندمج
	5755839.68	326781.52	298582.77	82038.84	306805.19	4244259.06	مجموع مصاريف التجهيز الحقيقية

المصدر: جماعة تيزكيت 2018 بتصرف⁴.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نفقات التجهيز تباينت بين سنتي 2011 و 2017، نظرا لهيمنة المشاريع المنجزة من طرف المكتب الوطني للكهرباء والكهرباء القروية والتي تم رصد مبالغ مهمة لها سنة 2011 وصلت إلى 2600000.00 درهم في إطار دفعات لميزانية الجماعات الترابية. وكذا المشاريع المبرمة في إطار مساهمة الجماعات في البرنامج الوطني للطرق القروية بمبلغ



1515000.00 درهم سنة 2014 عن طريق دفعات لحساب التمويل القروي⁵. وبالتالي أن يتضح أن نفقات التجهيز مهمة لسنة 2011 تم إنجازها بفصل الإمدادات التي تلقتها الجماعة.

أما فيما يتعلق بسنة 2017 لقد شهدت أساسا إبرام صفقة من طرف المصالح الجماعية بمبلغ 169872.00 درهم لفتح وصيانة المسالك والممرات.

ب- الموارد البشرية أي تدخل في التنمية الترابية

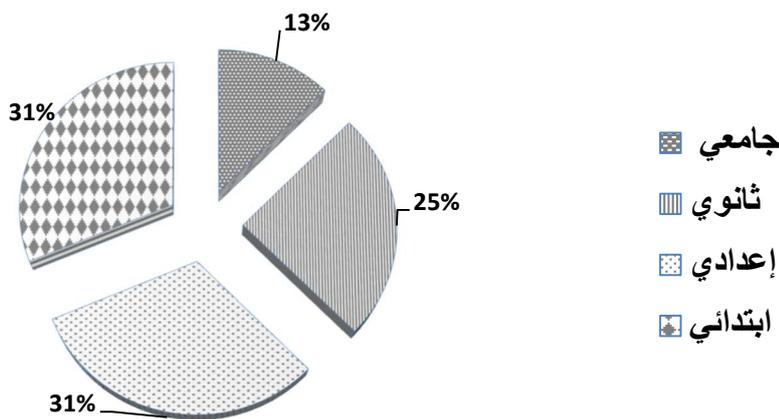
إذا كانت الجماعات الترابية تتمتع بعدة صلاحيات تتمثل بالأساس في وضع مخططات وبرامج اقتصادية للجماعة، مع تقديم خدمات للمواطنين سواء منها الإدارية والاجتماعية بغية بوضعية الجماعة، فإنها تقوم بهذه المهام إذ لم تتوفر على الموارد البشرية القادرة على تحقيق ذلك.

وانطلاقا من أهمية هذه الموارد البشرية في النهوض بالتنمية بالجماعات الترابية سنتطرق لواقع الحال بجماعة تيزيكت على مستوى الموارد البشرية.

-المنتخبون الجماعيون:

يلعب المنتخب الجماعي باعتباره من بين الفاعلين الأساسيين داخل الجماعة دورا مهما على الوضعية التنموية لهذه الأخيرة، وتعد دراسة خصائص المنتخبين الجماعيين عاملا مهما في تفسير المواقف والقرارات المتخذة في عملية التدبير⁶، ولذلك لا بد من الإحاطة بمميزات أعضاء المجلس الجماعي، وعليه فإن جماعة تيزيكت تضم 16 عضوا ينحدرون من أصل جغرافي محلي.

مبيان رقم: 1 توزيع المنتخبين حسب المستوى التعليمي



المصدر : استمارة ميدانية 2019

من خلال المبيان أعلاه، يتضح لنا أن أكثر من نصف ممثلي السكان يقل مستواهم التعليمي عن الإعدادي، إذ يشكل كل من الابتدائي لدى هؤلاء 25% والإعدادي 31.25% كما أن هناك نسبة 25% من الأعضاء لهم مستوى الثانوي، فيما يوجد ضمن هؤلاء المنتخبين عضوين ذو مستوى الجامعي، ويبقى السؤال المطروح كيف يمكن للمنتخب الجماعي أن يلعب دورا في التسيير الجماعي وهو لا يزال يعاني من ضعف حقيقي في التكوين والتأطير؟



الجدول رقم 5: توزيع أعضاء المجلس حسب السن.

النسبة %	العدد	الفئة العمرية
6.25	1	ما بين 21 و30
37.5	6	ما بين 31 و40
31.25	5	ما بين 41 و50
25	4	فما فوق 50 سنة
100	16	المجموع

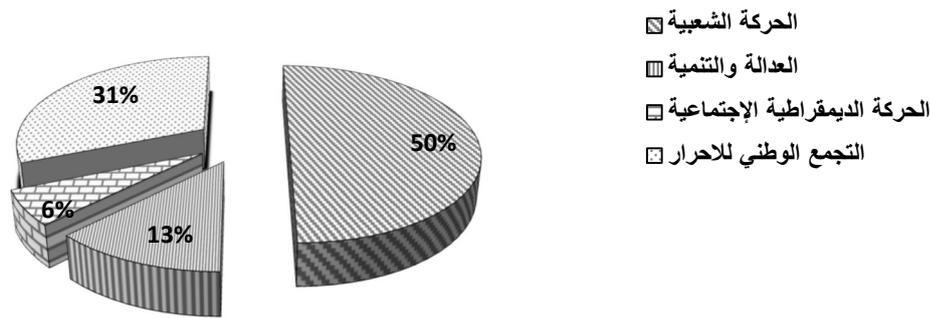
سجل الفئة الشابة أقل

المصدر: استمارة ميدانية 2019

نلاحظ من خلال

من 40 سنة بنسبة 75.5%، وحيث أن نسبة الشباب بين 21 و30 سنة بنسبة 6.25%، أما الفئة العمرية ما فوق 50 سنة فتصل نسبتها إلى 25%. فيما تسجل أيضا الفئة ما بين 41 و50 سنة بنسبة 31.25%، أما الفئة العمرية ما فوق 50 سنة فتصل نسبتها إلى 25%. داخل هذا الإطار لابد الإشارة إلى أن تمثيلية النساء بالمجلس تمثل 25% أي أربعة عضوات. ولكي تكون هذه المجموعة من المنتخبين ناجحة يجب مراجعة مؤهلاتهم بما فيها مستويات النزاهة والاستقامة والإخلاص للجماعة، فقد انتخبوا من أجل مواجهة انشغالات وهموم السكان، بذلك يجب تجاوز خلافاتهم كيفما كانت للتركيز على المصالح العليا للجماعة.

مبيان رقم 2: الانتماء السياسي لأعضاء مجلس جماعة تيزكيت



المصدر : استمارة ميدانية 2019

نلاحظ من خلال المبيان أعلاه، المتعلق بالمجلس الجماعي لتيزكيت مدى سيطرة حزب الحركة الشعبية الذي يمثل 8 مقاعد من أصل 16 ونشير إلى أن هذا الحزب حصل على 9 إلا أن أحد أعضائه توفي السنة الماضية، وبذلك تشكل نسبة المقاعد التي حصل عليها حزب الحركة الشعبية 50%، يليه حزب التجمع الوطني للأحرار بخمسة مقاعد أي نسبة 31%، فيما حصل حزب العدالة والتنمية على مقعدين ومقعد واحد لحزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية. وتم تشكيل المكتب الجماعي لتيزكيت من ثلاثة أحزاب حيث أعطيت الرئاسة لحزب الحركة الشعبية. إذ نجد 8 أعضاء من حزب الحركة الشعبية و4 من حزب التجمع الوطني للأحرار وعضوين حزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية. ونشير إلى أنه تمت إعادة التصويت على نفس العناصر التي كانت تشكل المجلس الجماعي السابق، رغم الحصيلة كانت ضعيفة باعتراف السكان أنفسهم خلال أجوبتهم على أسئلة استمارة البحث الميداني، أما عن تأنيث المجلس الجماعي فتشكل نسبة العنصر النسوي داخل المجلس 33.77%.

-الموظفون الجماعيون:



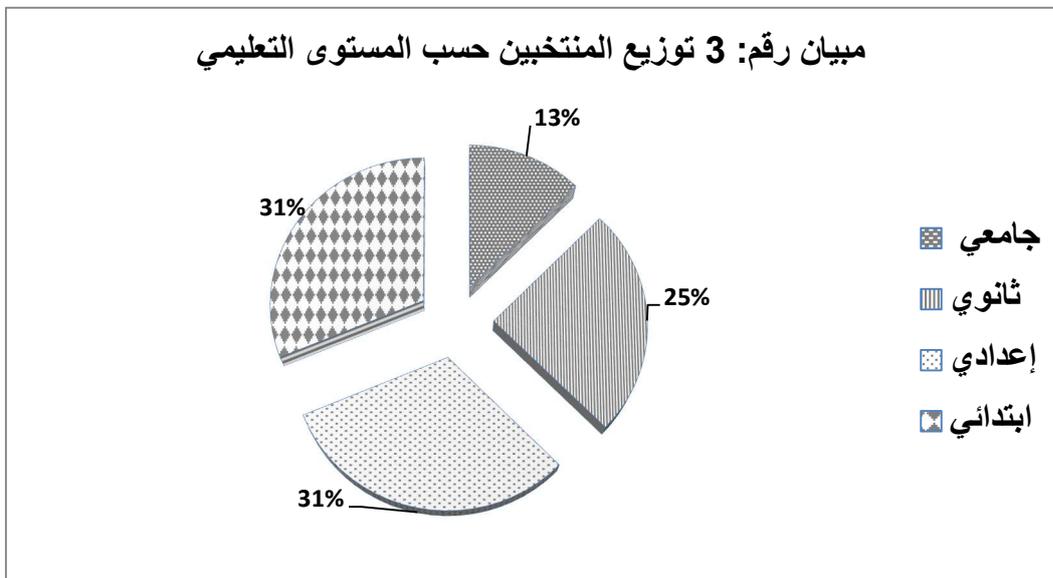
تعتبر الموارد البشرية أساس التنمية الترايية داخل الجماعة، خاصة إذا كانت مؤهلة وملمة بطرق التدبير والتسيير ليس فقط في المجال الإدارى ولكن كذلك في جميع الجوانب المتعلقة بالتنمية بالجماعة. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الموظف الجماعى يعد من أهم الفاعلين الترميين داخل الجماعات الترايية حيث يلعب دورا أساسيا في المساهمة في تحقيق التنمية فالجماعة الترايية لتزكيت تتوفر على حوالي 41 موظف.

إن كل تدخل داخل تراب جماعة معينة كيفما كان نوعه، يجب أن يركز على قانون منظم له بغية إعطائه شرعية قانونية، حيث تم تحويل مجموعة من الصلاحيات للجماعات الترايية والتي تتوفر من خلالها على كل الوسائل القانونية التي تمكنها من التدخل في جميع الميادين التي لها علاقة بتنمية الجماعة خدمة لمصلحة المواطن.

فحسب الفصل 14 من الباب التاسع يمارس المجلس الجماعى اختصاصات ذاتية واستشارية وأخرى تنقلها إليه الدولة⁷ إلى جانب هذه الاختصاصات خاصة بالمجلس، ثم تحويل صلاحيات أخرى لرئيس المجلس باعتباره السلطة التنفيذية للجماعة، حيث يتولى رئاسة الجلسات وتنفيذ المقررات كما يتخذ التدابير اللازمة لهذا الغرض والسهر على مراقبة تنفيذها.

المنتخبون الجماعيون:

يلعب المنتخب الجماعى باعتباره من بين الفاعلين الأساسيين داخل الجماعة دورا مهما على الوضعية الترموية لهذه الأخيرة، وتعد دراسة خصائص المنتخبين الجماعيين عاملا مهما في تفسير المواقف والقرارات المتخذة في عملية التدبير⁸، ولذلك لا بد من الإحاطة بمميزات أعضاء المجلس الجماعى، وعليه فإن جماعة تيزكيت تضم 16 عضو ينحدرون من أصل جغرافى محلى.



من خلال المبيان أعلاه، يتضح لنا أن أكثر من نصف ممثلى السكان يقل مستواهم التعليمى عن الإعدادى، إذ يشكل كل من الابتدائى لدى هؤلاء 25% والإعدادى 31.25% كما أن هناك نسبة 25% من الأعضاء لهم مستوى الثانوى، فيما يوجد ضمن هؤلاء المنتخبين عضوين ذو مستوى الجامعى، ويبقى السؤال المطروح كيف يمكن للمنتخب الجماعى أن يلعب دورا في التسيير الجماعى وهو لا يزال يعاني من ضعف حقيقى في التكوين والتأطير؟

الجدول رقم 28: توزيع أعضاء المجلس حسب السن.

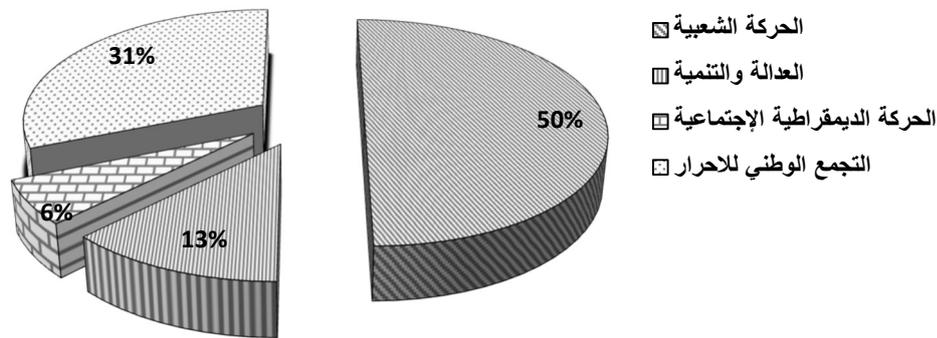


النسبة %	العدد	الفئة العمرية
6.25	1	ما بين 21 و30
37.5	6	ما بين 31 و40
31.25	5	ما بين 41 و50
25	4	فما فوق 50 سنة
100	16	المجموع

المصدر: استمارة ميدانية 2019

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، الخاص بسن المنتخبن الجماعين بتزكيت، هيمنة الفئة الشابة إذ تسجل الفئة الشابة أقل من 40 سنة بنسبة 43.75 %، وتفيد هذه المعطيات أن هناك اقبالا كبيرا لفئة الشباب بهذه المجالات لممارسة العمل السياسي، فيما تسجل أيضا الفئة ما بين 41 و50 سنة بنسبة 31.25 %، أما الفئة العمرية ما فوق 50 سنة فتصل نسبتها إلى 25%. داخل هذا الإطار لابد الإشارة إلى أن تمثيلية النساء بالمجلس تمثل 25% أي أربعة عضوات. ولكي تكون هذه المجموعة من المنتخبن ناجحة يجب مراجعة مؤهلاتهم بما فيها مستويات النزاهة والاستقامة والإخلاص للجماعة، فقد انتخبوا من أجل مواجهة انشغالات وهموم السكان، بذلك يجب تجاوز خلافاتهم كيفما كانت للتركيز على المصالح العليا للجماعة.

المبيان رقم 4: الانتماء السياسي لأعضاء مجلس جماعة تيزكيت



المصدر: استمارة ميدانية 2019

نلاحظ من خلال المبيان أعلاه، المتعلق بالمجلس الجماعي لتزكيت مدى سيطرة حزب الحركة الشعبية الذي يمثل 8 مقاعد من أصل 16 ونشير إلى أن هذا الحزب حصل على 9 إلا أن أحد أعضائه توفي السنة الماضية، وبذلك تشكل نسبة المقاعد التي حصل عليها حزب الحركة الشعبية 50%، يليه حزب التجمع الوطني للأحرار بخمسة مقاعد أي نسبة 31%، فيما حصل حزب العدالة والتنمية على مقعدين ومقعد واحد لحزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية. وتم تشكيل المكتب الجماعي لتزكيت من ثلاثة أحزاب حيث أعطيت الرئاسة لحزب الحركة الشعبية. إذ نجد 8 أعضاء من حزب الحركة الشعبية و4 من حزب التجمع الوطني للأحرار وعضوين حزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية. ونشير إلى أنه تمت إعادة التصويت على نفس العناصر التي كانت تشكل المجلس الجماعي السابق، رغم الحصيلة كانت ضعيفة باعتراف السكان أنفسهم خلال أجوبتهم على أسئلة استمارة البحث الميداني، أما عن تأنيث المجلس الجماعي فتشكل نسبة العنصر النسوي داخل المجلس 33.77%.



ج- رجال السلطة بين الهاجس الأمني والدور التنموي:

فيما يخص رجال السلطة بالمجال المدروس نجد مؤسسة القائد، فالحديث عن هذه المؤسسة لا يكتمل إلا بالانفتاح على ملحقاتها، وبالضبط على الشيخ والمقدم كعنصرين فاعلين يؤسسان حلقة قوية في المسلسل المخزني العام⁹، كل هؤلاء تسند إليهم مهام متعددة باعتبارهم من أهم هياكل التنظيم الإداري والسياسي داخل الجماعة.

وبالرغم من أن القائد تبقى اختصاصاته محدودة، إلا أنه هو الذي يبقى متحكما في جميع التوجهات التنموية للجماعة، أي مشروع بدون المصادقة عليه من طرف السلطة المحلية لا يمكن تطبيقه على أرض الواقع، من هنا يتضح لنا أهمية الدور المنوط بالقائد الذي يعتبر فاعل مهم في سيرورة التنمية المحلية، لكن هو بدوره يخضع لسلطة رئيس الشؤون الداخلية وهذا الأخير يخضع لسلطة العامل الذي يبقى المقرر الأول داخل الإقليم يقوم بسلطة التدخل العام بكونه ممثل لجلالة الملك.

فالنسبة لرجال السلطة بجماعة تيزكيت يمكن القول أن الهاجس الأمني لازال يطغى على نظام التسيير و التدبير للمرافق، حيث لازال يغيب دور رجل السلطة كفاعل حقيقي في التنمية المحلية، باستثناء بعض المبادرات التي يقوم بها أثناء حضوره لإحدى برامج أو مخططات إعداد المشاريع التي تم الجماعة.

د- المجلس الجهوي والإقليمي أي مساهمة في التنمية المحلية بتزكيت:

تبقى تدخلات المجلس الجهوي داخل المجال الترابي لتزكيت جد محدودة، إذ نجد أهم مشروع يعتبر المجلس الجهوي كهيئة مكلفة بإنجازه بمجال الجماعة هو كهربية الدواوير بالطاقة الشمسية، تصل الكلفة المالية للمشروع إلى 300000.00 درهم¹⁰، مصدر تمويله جهة فاس مكناس. مما يطرح عدة تساؤلات عن دور المجلس الجهوي في التنمية الترابية والمحلية مجال ترابها؟ هل تأخذ بعين الاعتبار أولويات المناطق والجماعات في تدخلاتها؟ أم أنها تنحصر في عاصمة الجهة فاس؟ ونفس الشيء يطرح بالنسبة للإقليم إفران؟ وذلك من خلال افتتاح لتدخلات المجلس الإقليمي داخل جماعة تيزكيت نجد أن الجماعة لها حصة ضعيفة من مشاريع هذا المجلس مقارنة مع باقي الجماعات الترابية بالإقليم مع العلم أن مواردها أقل من باقي الجماعات.

فهل يتعلق الأمر بضعف ممثلي الجماعة في هذا المجلس وعدم قدرتهم على الدفاع عن مصالحها؟ أم أن هناك لوبيات تتكفل داخل المجلس مما يضع ممثلي المنطقة في موقف ضعف؟ وفي هذا الصدد فقد تم إبرام شركات بين الجماعة الترابية لتزكيت والمجلس الإقليمي تم إنجاز مشاريع أخرى مع شركاء آخرين.

❖ اتفاقية شراكة بشأن كهربية دوار أفشتاح ساهم فيها المجلس الإقليمي ب 5950048 وكهينة مكلفة بالتنفيذ كمصدر تمويل وحيد.

❖ اتفاقية شراكة من أجل تزويد مشيخة أيت ورتيندي بالماء الصالح للشرب (ايصالات فردية) ساهم فيها المجلس الإقليمي ب 160000.00 درهم.

كما، هناك عدة اتفاقيات إطار تشمل جميع الجماعات الترابية المكونة للإقليم، حيث استفادت جماعة تيزكيت من الدراسات الخاصة من وثائق التعمير وإعادة الهيكلة كباقي الجماعات بالإقليم وقد خصص لها مبلغ 400000 درهم، هذا بالإضافة إلى اتفاقية إطار بشأن تأهيل المجموعات التعليمية بالجماعات، كما خصص المجلس الإقليمي مبلغ 250000 درهم لفائدة استشفاء المعوزين¹¹.



يبدو مما سبق أن مساهمة المجلس الجهوي والإقليمي في التنمية المحلية ضعيفة، إذن يطرح أسئلة عديدة تتبادر على الذهن في هذا المجال، ولتجاوز هذا الوضع نقترح من الناحية السياسية أم على ممثلي المنطقة في المجلس الإقليمي، الدفاع عن مصالحها من أجل الاستفادة من ميزانية المجلس الإقليمي، وهو حق مشروع.

و- مساهمة المصالح الخارجية في التنمية المحلية:

تدخلات المديرية الإقليمية للتجهيز والنقل واللوجستيك:

تعتبر هذه المؤسسة من بين المتدخلين في المجال التنموي، باعتبارها الممثل لوزارة التجهيز والنقل واللوجستيك وقد قامت بإنجاز مشاريع بالمنطقة منها:

- ❖ بناء طريق غير مصنفة الرابطة بين عين الحناش وحمادة على طول 3 كلم بتكلفة 1765000 درهم.
- ❖ تجديد طبقة الواجهة بالطريق الجهوية رقم 707 بتكلفة 2600000 درهم.
- ❖ برمجة تدخلات على مدار السنة من أجل صيانة الطرق المصنفة وإصلاح أضرار الفيضانات.
- ❖ تدخلات فورية حسب نوعية الشكاية.
- ❖ دراسة لمشروع تثنية الطريق الجهوية رقم 707 انطلاقا من زاوية سيدي عبد السلام إلى إفران.

ي- المديرية الإقليمية للفلاحة:

تعتبر هذه المؤسسة من بين المتدخلين في الميدان التنموي بالمنطقة المدروسة، من خلال مجموعة من العمليات التي تقوم بها في الميدان الفلاحي، وتتجلى تدخلاتها من خلال بناء سواقي، كما تقوم بتوزيع البذور المختارة المدعمة من قبل الدولة وفي هذا الإطار قامت المديرية الإقليمية للفلاحة بما يلي:

- بناء سواقي ب أفشتاح.
- التأطير التقني للفلاحين.
- دعم تعاونية النور بغلاف مالي قدره 200000 درهم.

عموما تبقى تدخلات المديرية الإقليمية للفلاحة محدودة بالجماعة مقارنة مع تدخلاتها في الجماعات الترابية الأخرى، والتي لا تبنى على تشخيصات ميدانية بقدر ما تكون تقنية، تغيب فيها الجوانب الاجتماعية.

ز- المندوبية السامية للمياه والغابات:

تعتبر هذه المؤسسة من بين الفاعلين الأساسيين الذين يسعون إلى حماية الموارد الطبيعية خصوصا منها التربة والماء وقضايا التنوع البيولوجي. وتتجلى تدخلات هذه المؤسسة من خلال إنشاء مسالك غابوية وتهيئة واد تيزيكت وحماية التنوع البيولوجي ... كما تقوم المندوبية بالتشجير وحراسة السدود ومراقبة الغابة، وهذا قد قامت المندوبية بإنجاز مشاريع بالمنطقة المدروسة وهي كالتالي:

- تهيئة واد تيزيكت بتكلفة إجمالية تصل إلى 1400000.00 درهم.
- بناء سقاية على طول 6 كلم بزواية سيدي عبد السلام بتكلفة 500000 درهم.
- بناء سقاية ايرزان عل طول 2 كلم بمشيخة أيت ورتيندي-----.



• صيانة المسالك الغابوية بكل من تفشتاح--- على طول 6 كلم ومارمل على طول 4 كلم، ومسلك عين المرسي تيسليت على طول 10 كلم بتكلفة إجمالية تصل إلى 10000.0.

من خلال إلقاء نظرة على هذه المشاريع ومختلف تدخلات المندوبية في المجال، فالملاحظ كونها تتسم بالقطاعية في غياب التنسيق مع مختلف المتدخلين.

2- التنظيم الإداري المحلي بجماعة تنزكيت

من مميزات هذا التنظيم الإداري المحلي أنه يكرس مبدأ مشاركة الأفراد في شؤونهم المحلية، وبهذه الصفة يكون قد جسد صورة من صور الديمقراطية ألا وهي ممارسة حقهم في الانتخاب واختيار من المرشحين ما يناسبهم ويعبرون عن انتظاراتهم.

بالنسبة لبلادنا المغرب فنجد أن الدولة قد تبنت منذ حصول البلاد عن استقلالها مقارنة تقوم على تحويلها دور الدولة الراعية، أي الدولة المتحكمة في كل المجالات والمتدخلة في كل القطاعات والموجهة لكل المؤسسات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها. وقد نتج عن هذه المقاربة تكريس الاختلالات والتميزات بين المناطق والجهات ولعل صدور الميثاق الجماعي لسنة 1976، والذي خول الجماعات الترابية الصلاحيات على قدر من الأهمية يشكل مؤشرا على اعتراف الدولة بعجزها عن مسايرة متطلبات تحقيق تنمية مندمجة ومتوازنة على صعيد مختلف الوحدات الترابية، وبالتالي بادرت بالرجوع إلى الهويات الترابية والفاعلين المجالين المحليين، مما انبثق عنه ترتيبات مجالية جديدة، وبروز عناصر فاعلة على المستوى المحلي في ظل اللامركزية، والتي اتبعتها الدولة الوطنية بحثا عن أنماط جديدة لاندماجها.

وذلك لأجل صيغ ملائمة للتنمية المحلية، فكان السبيل مجسدا في الجماعات الترابية، هذه الأخيرة يجب أن تعبر عن الواقع الذي يعيشه السكان وعن رغباتهم واحتياجاتهم، كما يجب أن تكون مشاركتها في تدبير الشؤون المحلية فعالة.

2-1 الخدمات والتجهيزات العمومية الجماعية التي تقوم الجماعة بإحداثها وإدارتها وتقييم الساكنة لها

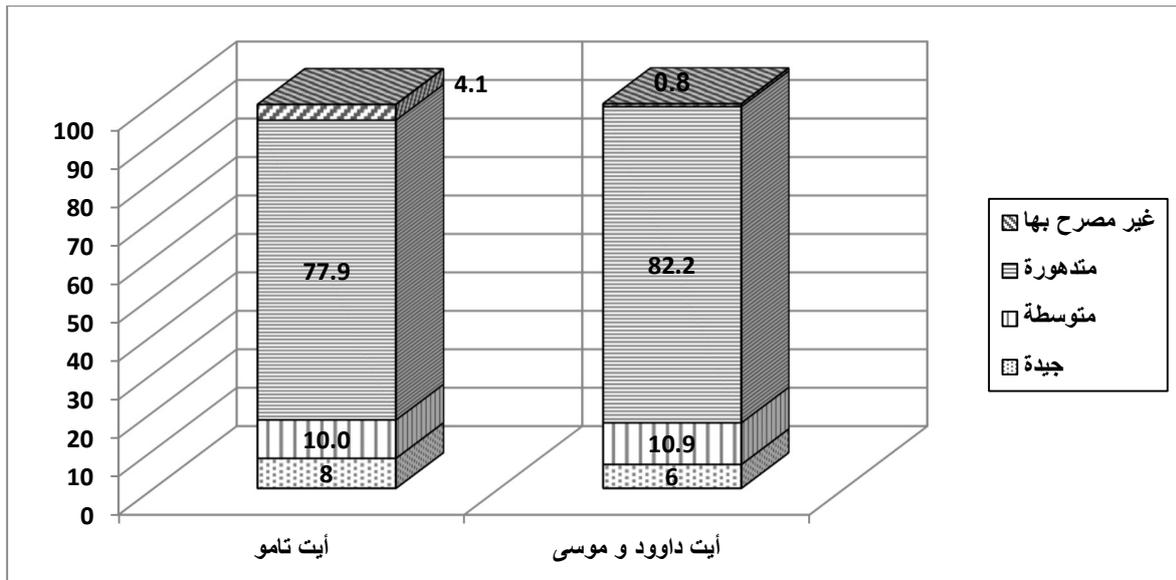
أ- الماء الصالح للشرب:

بالنسبة للماء الصالح للشرب فالدواوير المدروسة لم تستفد بعد من شبكة الماء الشروب. فجميع المستجوبين عبروا عن عدم رضاهم التام عن انعدام هذه الشبكة. مما جعل ساكنة هذه الدواوير تعاني من عبء التنقل لجلب الماء من الآبار والعيون كما أنها تكون عرضة لمخاطر التلوث. وتجدر الإشارة إلى أنه خلال هذه السنة تم عقد شراكة بين المكتب الوطني للماء الصالح للشرب وجماعة تيزكيت والمجلس الإقليمي من أجل تزويد دوار أيت تامو بهذه المادة الحيوية على شكل إيصالات فردية.

ب- الشبكة الطرقية:

فيما يخص وضعية الطرق فالنتائج المحصل عليها تشير إلى حالتها، فقد قمنا بتقديم ثلاث خيارات كما هو الحال بالنسبة للكهرباء (جيدة ومتوسطة ومتردية) وجاءت النتائج كالتالي:

مبيان الرقم 27: وضعية الطرق من وجهة نظرا الساكنة.



المصدر: استمارة ميدانية 2019

من خلال ملاحظة معطيات الرسم البياني أعلاه، يتضح لنا الحالة المزرية التي أصبحت عليه هذه الشبكة، إذ نجد 82.2% من أيت داوود وموسى و77.9% حوالي 10% من المستجوبين في كلا الدوارين بأن وضعها متوسطة، في حين لم تتجاوز نسبة القائلين بجودتها 6%. إذن فمن خلال قراءتنا لهذه المعطيات يمكننا استخلاص فكرة أساسية ومحورية تتجسد في عدم رضى الساكنة عن الوضع الحالي للمسالك الطرقية، ويؤكد هذا المعطى ضرورة بذل مجهودات جبارة من قبل الفاعلين من أجل جعل هذا المرفق الحيوي قادرا على تأدية وظيفته بالشكل المطلوب.

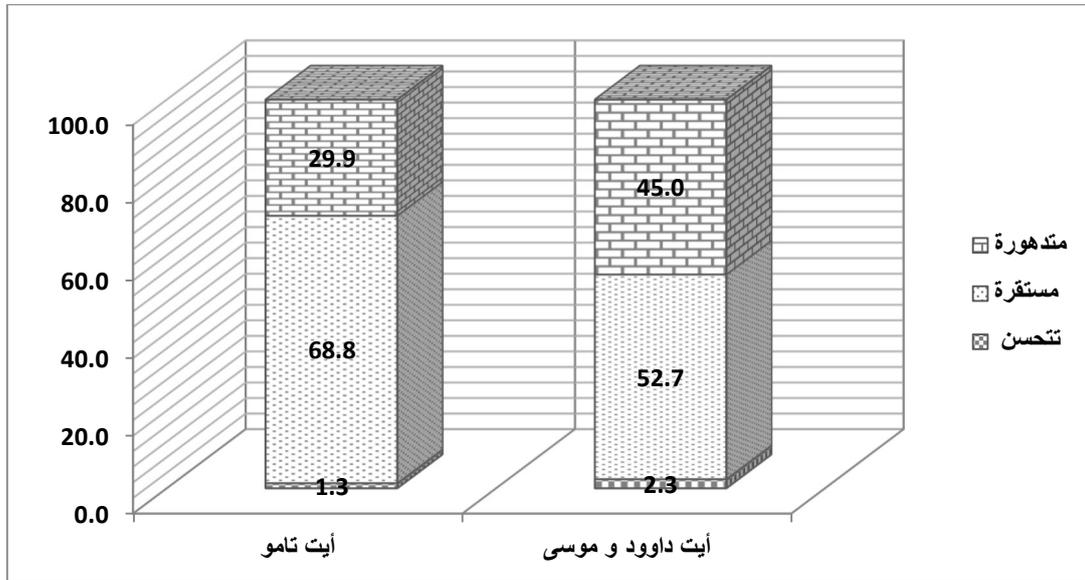
ج- شبكة التطهير السائل:

بخصوص الوضعية الآتية لشبكة التطهير السائل فهي شبه منعدمة إن لم نقل منعدمة بالدواوير المدروسة، والمبيان التالي

يوضح ذلك:



المبيان رقم 28: وضعية الصرف الصحي من منظور الساكنة.



المصدر: استمارة ميدانية 2019

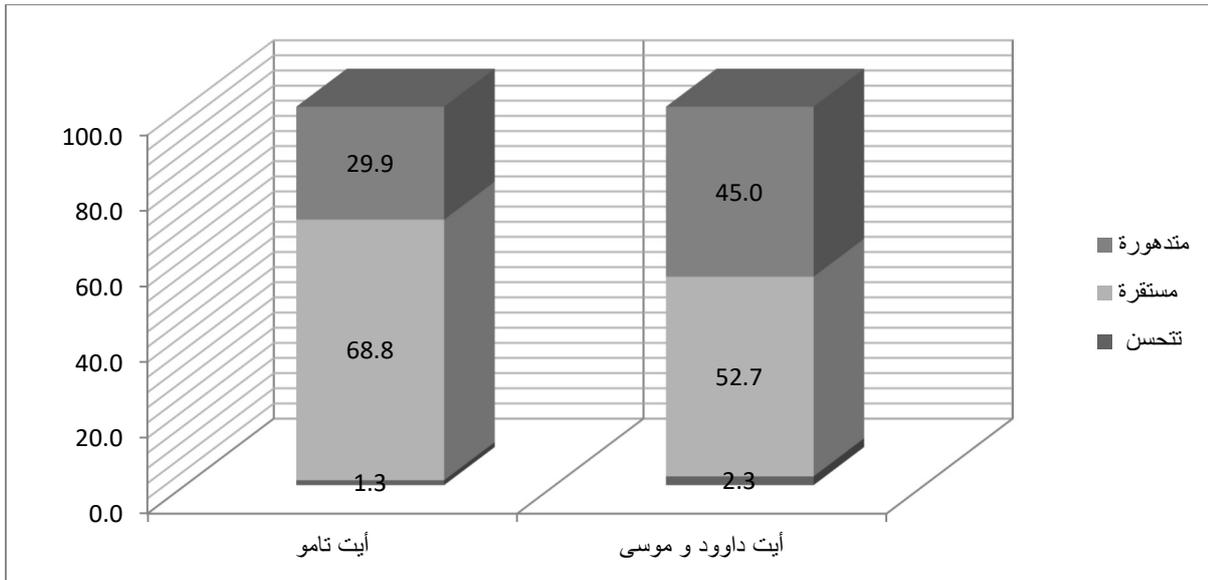
انطلاقاً من المبيان أعلاه يتبين لنا أن شبكة الصرف الصحي بالمنطقة المدروسة شبه منعدمة إذ أن أكثر من 98% من المستجوبين بكلا الدواوين يقول بأنها منعدمة فيها تقول نسبة 2.1% من هؤلاء بأنها جيدة، لكن الفئة القائلة بوجودها هي سكن وظيفي خاصة حراس المياه والغابات. ويشكل الواد الحار التقليدي النسبة الأكبر والذي يتجلى في حفر امتصاصية يتراوح عمقها ما بين 5 و 6 أمتار، علاوة على ذلك تلجأ نسبة مهمة من السكان لقضاء حاجياتها في الخلاء والهواء المطلق، لكن هذه السلوكات لها وقع سلبي على الصحة وتنتج عنها أمراض خطيرة. لكن يجدر بنا أن نشير أن هناك دواوين استفادا من شبكة الصرف الصحي وهما: دوار زاوية سيدي عبد السلام ومركز عين الحناش.

د-المنظومة البيئية واهتمام الفاعلين بها حسب رأي الساكنة:

إن الهدف من إدراج هذه الفقرة هو معرفة تصورات الساكنة لوضعية البيئة بالمنطقة ونظرتهم لتدخلات الفاعلين في هذا المجال.



مبيان رقم 29: تقييم الساكنة للوضع البيئية.



المصدر: استمارة ميدانية 2019

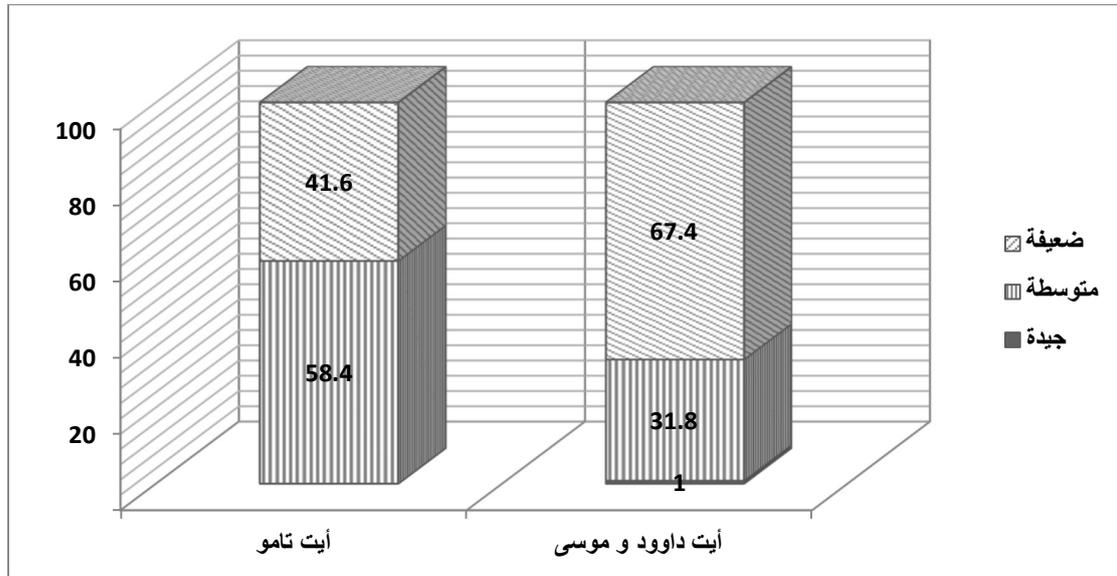
خلال قراءتنا لمعطيات المبيان أعلاه المتعلق بتصورات الساكنة حول الوضع البيئية بجماعة تيزكيت، نجد أن 52.7% من أيت داوود وموسى و68.8% من أيت تامو تقر بأنها مستقرة و45% بأيت داوود وموسى ترى أن هناك تدهور حيث عبرت هذه النسبة على وجود سرقة للأرز من غابة أمانضلين وغياب التشجير من طرف المصالح المختصة في حين نجد 29% فقط من أيت تامو تقول بأن وضعية البيئية متدهورة. أما الفئة القائلة بتحسنها فلم تتجاوز 2.3%، ومن خلال استقراءنا لآراء الساكنة حول دور الفاعلين في الحفاظ على البيئة، لاحظنا أن هذا الدور يتسم بالضعف إذ أن أغلب المستجوبين ترى غياب التام للبيئة في مفكرة الفاعلين. وهذا ما تؤكد المعطيات السابقة أن أقل من 2.3% هي القائلة بتحسّن وضعية البيئة. ويعزى هذا إلى ضعف تدخلات الفاعلين في الحفاظ على البيئة، ولعل ما يؤكد هذا الضعف هو انعدام للمساحات الخضراء وأماكن الترفيه، وهذا بالإضافة إلى الاستغلال المكثف الذي تتعرض له الغابة من طرف المستغلين الغابويين والساكنة، وأيضا توجد بالمنطقة مجموعة من النباتات الطبيعية ذات القيمة الاقتصادية والطبية، إلا أنها بدورها تتعرض للاستنزاف من قبل الساكنة مما يستدعي المحافظة على هذه النظم الإيكولوجية وذلك بتثمينها وحمايتها.

هـ- المرافق الصحية:

سنعمل في هذا المبيان على معرفة تصورات الساكنة لهذا القطاع، من خلال تقييمهم للخدمات المقدمة من طرف المركز الصحي كما هو مبين في المبيان أسفله



مبيان رقم 30: تقييم الساكنة للخدمات المقدمة من طرف المركز الصحي.



المصدر: استمارة ميدانية 2019

من خلال الاختيارات التي وضعنا في الاستمارة (جيدة، متوسطة، ضعيفة) فقد عبر حوالي 67.4% من أيت داوود وموسى من كون هذه الخدمات المقدمة من طرف المركز الصحي بتزكيت لا ترقى إلى تطلعات الساكنة بينما نجد هذه النسبة بأيت تامو تمثل حوالي 41.6% ويرجع هذا الاختلاف بين الداورين كون دوار أيت داوود وموسى لا يتوفر على مرفق صحي بينما دوار أيت تامو نجد به مستوصف وقريب كذلك من المركز الصحي بزواوية سيدي عبد السلام، أما المستجوبين الذين قالو بأن هذه الخدمات متوسطة فنجد بأيت تامو بنسبة 58.4% وأيت داوود وموسى 31.8%، في حين لم تتجاوز نسبة القائلين بجودتها 0.8%. كلها معطيات تمثل عنوانا صارخا للهشاشة المطلقة التي تعرفها جماعة تيزكيت. عموما على مستوى الخدمات الصحية، حيث تعبر الساكنة عن تدميرها الشديد عن واقع الصحي بالمنطقة والذي أبان التحري الميداني عن اجابة ثورية للمستجوبين، حيث عبروا عن سخطهم البالغ عن وضعية القطاع الصحي، وتردي الخدمات المقدمة من المركز الصحي وكذلك بعده عن الدواوير الأخرى في غياب مستوصفات بها.

و- التجهيزات التعليمية:

إن نجاح التعليم في وظيفته ضمن مجتمع ما، مظهر من مظاهر نموه وعامل من عوامل المساهمة في هذا النمو، فالتنمية ترتكز على --- التعليم والتربية واستثمارها وضرورة توفير الوسائل الكفيلة بتحقيقها بين المجالات الاجتماعية، وانطلاقا من تمثلات الساكنة حول واقع التعليم بالجماعة، سنتعرف على وضعية هذا المرفق الحيوي وذلك لما له من أهمية.



جدول رقم 23: رأي السكان حول تغطية الجماعة بالمؤسسات التعليمية.

دوار ايت داوود وموسى			دوار ايت تامو			رأي السكان في تغطية الجماعة بالمرافق التعليمية
على المستوى الثانوي %	على المستوى الإحصائي %	على المستوى الابتدائي %	على المستوى الثانوي %	على المستوى الإحصائي %	على المستوى الابتدائي %	
00	00	3.9	00	00	3.9	جيدة
00	11.6	41.1	00	35.1	51.9	متوسطة
1.6	84.5	55.0	2.6	62.3	44.2	ضعيفة
98.4	00	00	97.4	00	00	منعدمة
00	3.9	00	00	2.6	00	غير مصرح بها

المصدر: استمارة ميدانية.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه سيطرة الانطباع السلبي للمستجوبين بكلا الدوارين، بحيث نجد أغلب هؤلاء يقولون بأن تغطية الجماعة بالمرافق الحيوية تبقى ضعيفة، هذا بالإضافة إلى غياب ثانوية التأهيلية بالجماعة رغم الكم الهائل للتلاميذ في الجماعة، مما يساهم في انقطاع العديد منهم عن الدراسة، وبالرغم من وجود ثانوية إعدادية بالجماعة إلا أنها تبقى غير كافية كما أنها لا تتوفر على داخلية لإيواء التلاميذ القادمين من المناطق البعيدة، وتجدد الإشارة إلى أن المنشآت التعليمية المنتشرة بدواوير الجماعة تعيش أغلبها حالة متردية نتيجة انعدام الصيانة، إضافة إلى توزيعها المجالي غير المنسجم، بالإضافة مصاريف النقل على الأسر من جهة أخرى يلاحظ أن عدد التلاميذ والفصل وكذا سنة التمدرس تختلف من منطقة إلى أخرى.

2-2 المشاريع المنجزة من طرف الجماعة والتي في طور الإنجاز:

إن الحديث عن المشاريع المنجزة من طرف الجماعة خلال السنوات الأخيرة حتى الآن يبدو جد متواضع، فقد قامت الجماعة بإنجاز مشاريع كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 29: المشاريع المنجزة من طرف الجماعة ما بين 2015 و2018.

سنة التنفيذ	تكلفة المشروع بالدرهم	اسم المشروع
2015	58800.00	بناء حائط سياج لمقبرة آيت حسو
2015	49614.00	إصلاحات وأشغال كبرى (دار الجماعة)
2015	169872.00	إعداد مجموعة من المسالك القروية لكل من آيت احمد عين موسى ولارجام
2015	23760.00	وضع الأعمدة والأسلاك لكل من دوار ام اعلي وبويشردان
2016	8400.00	الدراسات والمساعدة التقنية
2017	1771696.50	مشروع مندمج (إعادة تأهيل مركز عين الحناش)
2017	290708.78	إصلاح المسالك بمشيخة اينورتيندي (نقجونت- سيدي عبد الرحمن) وكذلك الصفاح بعين الحناش
2018	1931829.36	مشروع مندمج إعادة هيكلة مركز عين الحناش دفعة الثالثة
2018	68364.00	أشغال كبرى (صيانة الجماعة)
2018	847620.84	إصلاح المسالك بالجماعة (آيت بن السبع- آيت عمرو عيسى - ميدجات - الضلعة)

المصدر: جماعة تيزكيت 2019.

يتبين من خلال هذه المشاريع أن ميادين تدخل المجلس لازالت تقتصر على جانب التجهيز فيما تبقى المجالات الأخرى شبه غائبة، خاصة الجانب الاجتماعي الذي يعاني من تفاقم مشاكل كما جاء ضمن أولويات الساكنة، هذا الميدان يتطلب بذل



مجهودات من طرف المجلس الجماعي، باعتباره الفاعل الأساسي الذي يقع على عاتقه تحسين الوضعية الاجتماعية وتوفير جميع متطلبات الساكنة المحلية في جميع الميادين.

ومن المشاريع التي قامت الجماعة ببرمجتها نجد مشروع بناء مركز صحي بأدغاغ بشراكة مع وزارة الصحة، ومشروع بناء دار الشباب أخرى وذلك بشراكة مع وزارة الشباب والرياضة، هذا بالإضافة إلى توسيع المجموعة المدرسية البرج وذلك بدعم كل من وزارة التربية والتكوين والمجلس الإقليمي والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

عموما فهذه المشاريع من شأنها أن تساهم في تحقيق التنمية بالجماعة، كما تؤكد أن الجماعة فاعل في التنمية، رغم تصنيفها في المركز الأخير من قبل الساكنة المستجوبة وهذا راجع بالأساس إلى كون الساكنة تنظر دائما إلى المجالس الجماعية، بكونها تهتم بمصالحها الشخصية فقط. إلا أن أغلب المشاريع لا يتم تنفيذها بالشكل الصحيح، وغالبا ما تعثرها اختلافات والتي غالبا ما تؤدي إلى عدم تطبيق الشروط الواردة في المشروع.

ي- دور الجماعة في تفعيل مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية:

تشكل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي انطلقت في 18 ماي 2005 مشروعا يجعل الإنسان في صلب اهتماماته، ويرتكز على منظومة قوية من القيم حيث تهدف إلى تقليص الفوارق الاجتماعية بين الطبقات للقضاء على الفقر والهشاشة ومحاربة كافة أشكال الإقصاء والتهميش. كما تعتبر من بين أهم المحطات التي جعلت العديد من الجماعات الترابية تتمكن من تمويل مشاريعها التنموية، ولذلك لا بد من التذكير أولا بأهم برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

عملت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في فلسفتها التشاركية، على برامج محددة ومتنوعة في نفس الوقت وذلك من أجل تغطية كل فئات وشرائح المجتمع.

- ✓ برامج محاربة الفقر في المجال القروي: يستهدف هذا البرنامج الخاص بالعالم القروي التقليل من حدة الفقر وضمان الولوج إلى التجهيزات الاجتماعية والصحية والتربوية وتقوية قدرات الساكنة المحلية.
- ✓ برنامج محاربة الهشاشة: يتوخى منه الاهتمام بالأشخاص المهمشين والموجودين في وضعية جد صعبة، حيث يضمن لهذه الفئات استفادتها من مرافق وخدمات متعددة.
- ✓ برامج محاربة الإقصاء الاجتماعي في الوسط الحضري: يهدف إلى التقليل من الإقصاء الاجتماعي خاصة في الأحياء وضواحي المدن التي تستفحل فيها مثل هذه الظواهر.
- ✓ البرنامج الأفقي: يهدف هذا البرنامج إلى تمويل المشاريع ذات الوقع الكبير على التنمية البشرية، خاصة بالجماعات الترابية بالوسط القروي والمراكز الصغرى والأحياء الفقيرة وغير المستهدفة.
- ✓ برنامج التأهيل الترابي: هو الدعامة الخامسة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية منذ بدء العمل به في إطار المرحلة الثانية للمبادرة (2011-2015) الذي يهيم 587 جماعة ترابية بالوسط القروي ب 22 إقليما، ويستهدف النهوض بأوضاع ساكنة 3300 دوار المتواجدة بالمناطق الجبلية والصعبة الولوج¹².

قامت الجماعة الترابية لتزكيت بإنجاز عدة مشاريع في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، خاصة إذا علمنا أن من بين أهم أهداف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية تحقيق تنمية محلية مندمجة، والتي يمكن أن تتحقق إلا عن طريق المشاركة الجماعية، والجدول التالي يبين المشاريع المنجزة في إطار المبادرة.



الجدول رقم 30: مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

ملاحظات	المبلغ الإجمالي	الشركاء				حصة المبادرة م.و.ب	المشروع	السنة
		المستفيدين	الجمعية	م.خ	الجماعة			
أنجز	390.000.00	-	-	-	70.000.00	320.000.00	تزويد ايت تامو بالماء الصالح للشرب	2005
أنجز	221.800.00	43.800.00	-	-	-	178.000.00	تربية الأرانب والماعز	2006
أنجز	1.158.600.00	-	-	-	87.000.00	871.600.00	بناء وتجهيز دار الطالب بعين الحناش	2007
أنجز	670.000.00	-	-	-	360.000.00	310.000.00	بناء وتجهيز دار الولادة بعين الحناش	
أنجز	726.000.00	-	-	-	ج: 66000.00 ق.م: 200.000.00	100.000.00	بناء وتجهيز دار الشباب بزواوية سيدي عبد السلام	
أنجز	440.000.00	-	-	-	75.000.00 (بناء مراب)	380.000.00	تهيئة وتجهيز ملعب رياضي بزواوية سيدي عبد السلام	
أنجز	455.000.00	-	-	-	-	11.040.00	اقتناء سيارة الإسعاف وبناء مراب	2008
أنجز	18.870.00	-	-	-	-	35.200.00	شراء بدل للمجموعة الفولكرولية	2009
أنجز	190.456.00	-	-	-	-	25.000.00	وضع صهاريج مائية بالمدراس	
أنجز	65.000.00	15.000.00	-	-	-	450.000.00	استغلال مأوى بزواوية سيدي عبد السلام	
أنجز	610.000	-	-	-	-	420.000	بناء وتجهيز مركز التربية والتكوين عين الحناش	2011
أنجز	520.000	-	-	-	-	330.000	توسيع مركز الولادة بعين الحناش	
أنجز	330.000	-	-	-	-	300.000.00	بناء جسر بالحرسانة المسلحة عين الحناش	
أنجز	340.000.00	-	-	-	-	400.000.00	تهيئة وتجهيز ملعب رياضي بأيت بن السبيع	2012
أنجز	520.000.00	-	-	-	-	300.000.00	بناء وتجهيز مركز التربية والتكوين سدي ابراهيم	
أنجز	300.000.00	-	-	-	-	1.200.000	بناء سور للحماية من الفيضانات عين مرسى الشطر I	
أنجز	5.701.246.00	-	-	-	-	310.000.00	كهربة 3 دواوير تفجوت لارجام بوشيردان	2013
أنجز	3.000.000	-	-	-	-	150.000.00	مد دار الطالبة بالتجهيزات	
أنجز	150.000	-	--	-	-	600.000.00	تجهيز دار الطالبة عين الحناش	2014
أنجز	600.000	-	-	-	-	600.000.00	توسيع شبكة الكهرباء بمختلف دواوير الجماعة	2015



أنجز	600.000	-	-	-	-	100.000	تهيئة مسلك عين خضرة أدغاغ	
في طور الإنجاز	1.116.470	-	-	-	-	300.000.00	كهربية دوار أفتشاح	2016
في طور الإنجاز	300.000	-	-	-	-	300.000.00	حفر تقب مائي وبناء خزان مائي	
أنجز	40.000	-	-	-	-	40.000.00	شراء ووضع ووضع محرك كهربائي	
-	455.000	-	-	-	-	455.000.00	تزويد دوار اكساسن بالماء الصالح للشرب	
-	860.000	-	-	-	-	300.000	توسيع شبكة الكهرباء بعض دواوير الجماعة	2017
-	280.000	-	-	-	-	280.000	حفر وتجهيز بئر أيت الزاوية ايت بن السبع	
-	280.000	-	-	-	-	280.000	تمديد الربط المائي بلارجام وايت عمرو عيسى وايت حسو والبلوك والريبعة	
-	100.000	-	-	-	-	100.000	تبليط ساحة مدرسة زاوية سيدي عبد السلام	
-	200.00	-	-	-	-	200.000	مساهمة اللجنة المحلية في المشروع الإقليمي لتزويد الكوئنين الكائنة في المناطق الجبلية بالطاقة الشمسية	

المصدر: قسم العمل الاجتماعي

من خلال الجدول نسجل ملاحظة مهمة، وهي أن الجماعة استفادت بشكل مهم من مشاريع المبادرة الوطنية لتنمية البشرية د، فخلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها بالجماعة لاحظنا غالبية المشاريع و المنشآت المتواجدة بها، تحمل في واجهتها الأمامية رمز المبادرة الوطنية لتنمية البشرية، وتشمل هذه المشاريع بناء و تجهيز المرافق الصحية وبناء دار الطالبة، وبناء قاعات دراسية وروض للأطفال... أما في ما يخص التجهيزات الأساسية فقد زودت مجموعة من الدواوير بالماء و الكهرباء، أو تم توسيع وتجهيز شبكتها في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، كما أحدثت دار الشباب وأندية نسوية، كما شملت مشاريع المبادرة الجانب الرياضي من خلال بناء ملاعب القرب بكل من دوار زاوية سيدي عبد السلام ودوار ايت سبع الربعة، إضافة إلى مشاريع مدرة للدخل، فهي إذن مجموعة من المشاريع أعادت تشكيل تراب الجماعة في مجموعة من المجالات، خاصة المجال التربوي حيث تراجعت نسبة الهدر المدرسي بحكم توفر دار الطالبة، كما ساهم توفير سيارة الإسعاف إلى تحسين مستوى تنقل المرضى، بعد كانت الجماعة لا تتوفر عليها.



خاتمة

حاولنا مجرد بعض تدخلات الفاعلين المؤسسيين في الميدان التنموي، حيث عملنا في البداية بتناول تدخلات الجماعة الترابية بتزكيت، والتي تعتبر الفاعل الأساسي، حيث تشرف على تدبير مختلف المرافق الحيوية بالمنطقة، من خلال إنشاء البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية، رغم النقص الحاصل في الميدان، وذلك لسبب عدم تكافؤ الموارد المالية التي تتوفر عليها مع احتياجات الساكنة الترابية، بالإضافة إلى ضعف الأطر سواء المنتخبون الجماعيون أو الموظفون، وكذلك سوء التدبير وغياب حكمة جيدة في التسيير، مما يستوجب البحث عن حلول لتجاوز هذه العوائق لتفعيل دورها في التنمية المحلية، إلى جانب الجماعة نجد الفاعلين آخرين لا يقل دورهم عن دور هذه الأخيرة، والمتمثلون في مختلف المصالح الخارجية للدولة، حيث يتجلى دورهم في التدخل في قطاعات مختلفة بهدف تحسين وضعيتها وضمان تقديم خدمات جيدة للمواطنين.

كما أن الجماعة تعرف تدخلات من الفاعلين آخرين وعلى رأسهم المجلس الجهوي والإقليمي واللذان يشرفان على تنفيذ مشاريع الجماعة، لكن تبقى هذه المشاريع محدودة.

يبدو أن مختلف الفاعلين العموميين لهم دور في تحسين الوضعية التنموية لجماعة تيزكيت، لكن لازالت تعاني بعض العوائق تحول دون تمكنهم من أداء الأدوار المنوطة بهم، مما يستوجب الدعم الضروري والفعال حتى يتمكنوا من الاضطلاع بمهامهم خدمة للتنمية المحلية بتزكيت، داخل هذا الإطار نتساءل عن مدى مساهمة كل من المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص في المسار التنموي لتزكيت؟

أن ما عبرت عنه الساكنة المحلية، يتمشى والواقع المعاش، فيما يخص العلاقة القائمة بين مختلف الفاعلين يطبعها التنافر، وهو ما يطرح أكثر من سؤال بشأن التحام الفاعلين حول المشروع التنموي المحلي، وأن هذه العلاقة بين الفاعلين تحكمها الحسابات السياسية.

أما الخدمات المقدمة من طرف الفاعلين فهي لا ترقى إلى مستوى تطلعات الساكنة، ويتضح ذلك من خلال العدد المهم من الذين صرحوا أنها لازالت ضعيفة سواء الطرق أو الماء الصالح للشرب أو الصرف الصحي أو كذلك المرافق الصحية والتعليمية، باستثمار شبكة الكهرباء التي تمكن القول عنها لأبأس بها، لكن بالرغم من ذلك فالوضع لازال يفرض على الفاعلين بذل المزيد من الجهود لتقوية البنية التحتية و المرافق الحيوية، إذ أنه في ظل تدهورها وهذا ما يجعلنا نتساءل عن طلبات وانتظارات الساكنة من أجل النهوض بالوضع التنموي لجماعة تيزكيت؟

الهوامش:

- 1 بنمير مهدي: اللامركزية والشأن العام المحلي أية أفاق في ظل المفهوم الجديد للسلطة لسلسلة اللامركزية والجماعات المحلية من إصدارات المنتدى الجهوي لتنمية الجماعات المحلية وهيكلتها المطبوعة والوراقة الوطنية 2000. ص 11.
- 2 عبد العزيز أشرفي الجماعة الترابية الآفاق المستقبلية وتحديات التنمية المستدامة ص 90.
- 3 حسب ما أدلى به مدير المصالح بالجماعة الترابية لتزكيت.
- 4 لا يتضمن هذا المجموع المبالغ التي تم اقتطاعها من جزء التجهيز لتغطية نفقات التسيير.
- 5 مقابلة مع السيد مدير المصالح بالجماعة بتاريخ 01 أكتوبر 2018.
- 7 عبد العزيز أشرفي الجماعة الترابية الآفاق المستقبلية وتحديات التنمية المستدامة ص 90.



- ⁹ عبد الرحيم العطري، تحولات المغرب القروي أسئلة التنمية الموجلة، مطبعة طوب بريس، الرباط الطبعة الأولى 2009، ص 42.
- ¹⁰ عمالة إقليم إفران.
- ¹¹ المملكة المغربية عمالة إقليم إفران.
- ¹² المبادرة الوطنية للتنمية البشرية سياق عام.